

نفحات القرآن

[323] بحيث إنَّ وزن خمسمائة بيت من مدينة النحل لا يتجاوز بضعة غرامات، ولا شكَّ - في صعوبة معرفتنا بكيفية ترشح هذا الشمع بالنسبة للنحل، غير أننا نعرف جيداً أنَّ - للشمع استعمالاً هاماً. وعملية تلقيح وحمل الأزهار، من أهم أعمال النحل. يقول أحد العلماء: "لولا وجود الحشرات، لخلت سلالُنا من الفاكهة، لأنَّ - الحشرات التي تستفيد من الأزهار يمكن أن تلحقها أفضَل من بقية العوامل، فعندما تمدُّ إحدى الحشرات التي تعشقُ الأزهار خرطومَها في الزهرة، فهي إما أنْ تُدخلَ أغلبَه، أو أنْ تُدخلَ جزءاً من جسمها في الزهرة كما يحدث غالباً، وفي خروجها يتغطى جسمُها بالغبار ذي اللون الأصفر وهو غبار الورد، فتنقله مباشرة إلى زهرة أُخرى - وكما نعلم أن غبار الأزهار عاملٌ مؤثِّرٌ فلا تتبدل البذور إلى حبوب، ولا المبيض إلى ثمار بدونه. وهذه النقطة جديرةٌ بالاهتمام من الناحية الفلسفية إذ إنَّ - الحشرات التي تعشق الأزهار تميل إليها منذ بدء التكوين. . . كلُّ منها بموازاة الأخرى، ينمو ويتكامل، وقد وصل الحال بها اليوم إلى عدم قدرتهما على الحياة منفصلة عن بعضها. . . ومن أهم الحشرات التي تعشقُ الأزهار - ولا بد أنكم تعرفونها - هي: الفراشة، والنحل، والزنبور الذهبيو. . . لكن النحل أكثر استعداداً وتجهيزاً من بين هذه الحشرات لإخراج الغبار والرحيق من الأزهار"(1). ومن الضروري الانتباه إلى أنَّ الأشجار التي تحتوي على الأزهار الذكورية والانثوية صنفان: الأشجار العقيمة غير المثمرة، والأشجار المثمرة التي لها القدرة على ذلك. ومن أجل تكون الثمار في الصنف الأول لابد من وجود واسطة للتلقيح، وهذه الواسطة عبارة عن النحل، وقد ثبتت أن 80 % من عملية تلقيح الأزهار يجري عن طريق النحل، ومن أجل المزيد من الاطلاع على دور النحل يجب الانتباه إلى أن

(1) "نظرة على الطبيعة وأسرارها" ص 126.